خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢١- ١١-٢٠٠٨

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَـــةً إِنَّـــكَ أَنْـــتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران:٩)

هذه الآية التي تلوتها على مسامعكم - وقد سمعتم ترجمتها - تتضمن دعـــاء لتقوية الإيمان انطلاقا من صفة الله الوهاب، حيث يقول الإنسان: يا إلهي قـــد وفقتنا للإيمان بإمام الزمن، ووفقتنا لتصديق تحقق نبوءة رسول الله ﷺ، يا إلهي

قد استجبت لأحبائك فبعثت الخادم البار للنبي ﷺ في الآخرين من أمته ﷺ ووفقتَنا للانضمام إلى جماعته فضلاً منك ورحمةً، ووفقتنا لتصديق تحقق نبوءة أفضل عبادك وخير الرسل محمد ﷺ الذي تنبأ – بناء على إعلامك إياه – بقيام نظام الخلافة بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام، الذي هو نظام أبدي ينال المرء بالتمسك به تلك البركات الخاصة المنوطة بجماعة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام. يا إلهي قد وفقتنا رحمةً منك للانخراط في هذا النظام، فلا تحرِمْنا الآن –بسبب تقصيراتنا وعثراتنا وأخطائنا– من كل هذه الإنعامات التي أنعمت بها علينا. إن الإنسان مفطور على ارتكاب الأخطاء، وإن صدور التقصيرات منه أمر مألوف، فنرجوك يا إلهي خاشعين لك أن لا تزغ قلوبنا بهذا السبب أو نتيجة الكبر أو الغطرسة أو الحميَّة فينا أو بأي سبب آخر عقابا على أعمالنا ونرجو ألا يتولد في نفوسنا بسبب أعمالنا المكروهة في نظرك أي زيغ يؤدي إلى حرماننا من رحمتك. فأنقذنا دائما، يا ربنا، من أن نرى هذه الساعة الشقية. ثم إن هذا الدعاء الشامل لا ينحصر في دعائنا ألا نبقى محرومين من رحمة الله سبحانه وتعالى وألا يُثبتنا الله تعالى على درب الهدى فقط، بل قد علَّم الله المؤمن أن يدعوه أيضا أن يُنزل عليه رحمةً من عنده وأن يغطيه برداء رحمته التي تحفظه من كل شر دائما ويزيده إيمانا بحيث يظل يتقدم إيمانا وإيقانا وتقوى باستمرار. وينبغي أن نتقدم كل يوم على درب التقوى. لهذا فليتعود كل أحمدي ترديد هذا الدعاء يوميا. وإذا تعودنا فعلا على ترديد هذا الدعاء يوميا فسوف نكون منتبهين إلى تقصيراتنا ومحافظين على عباداتنا وصلواتنا أيضا. وكنتيجة طبعية لهذا ستكون صلواتنا حافظة لنا وسنكون ساعين للقيام بأعمال يرضاها الله، وهي محببة في نظر الله سبحانه وتعالى لأن هذه الأعمال تتسبب في زيادة الإيمان، وتُثبّت المرء على الهدى كما يقول الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾(يونس:١٠) فإذا كان الله ﷻ قد وعَد بأن تكشف الأعمال الصالحة المقرونة بالإيمان طرق الهداية للمرء، فعندما يقرأ المؤمن دعاء ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾(آل عمران: ٩) فلاكتساب الفيض من هذا الدعاء والثبات على الإيمان بقوة ولتفادي كل أنواع الاعوجاج والزيغ سيسعى المرء للقيام بالأعمال أيضا بحسب أوامر الله، بالإضافة إلى رفع أكف الضراعة إليه ﷻ. والأدعية التي ندعو بها للحفاظ على إيماننا ستستجاب حصرا عندما نداوم على عباداتنا ونسعى لإحراز الأعمال الصالحة وإنشاء الصلات المتينة مع نظام الجماعة ولا نُؤْثِرُ الأمور الدنيوية التافهة على الإيمان. ولن نعترض على نظام الجماعة بسبب اختلاف شخصي مع أي من العاملين أو المسؤولين في الجماعة. عندما يقوم الإنسان بهذا الدعاء عليه أن يحاول تجَنُّب العثرات في الطريق على الدوام ويجب أن يبذل جهده في هذا السبيل باهتمام بالغ. ولو صدر ضد أحدكم.. على مستوى الجماعة.. قرارٌ خاطئ حسب رأيه، فإن لدى كل واحد حق الاستئناف فليستخدمه، ثم لْيترك الأمر إلى الله ﷻ بدلا من أن يسيء الظن بنظام الجماعة بأكمله. ويجب أن يحاول تحمُّل الخسارة الدنيوية معتبرا إياها ابتلاء من الله ﷻ. وإلا إذا بدأت تتولد الشكاوى فإنها تدريجيا تبعد الإنسان عن نظام الجماعة مما يؤدي به إلى سوء الظن بالخلافة أيضا.

فقد علمنا الله ﷻ هذا الدعاء ألا يأتي علينا وقت تساورنا فيه الشكوك عن نظام الجماعة، ثم يجب أن تصدر منا أعمالٌ موافقة لمشيئة الله وأوامره ﷻ، وألا تكون لنظام الجماعة ضدنا أي شكوى أبدا. وإذا طرأت ظروف تُلْقينا في الابتلاء من جراء ضعفنا البشري فينبغي أن لا تؤدي بنا إلى ما يعرِّض إيماننا

للخطر أو نسيء الظن بنظام الجماعة أو نظام الخلافة. ولا يمكن أن يتحقق كل ذلك ما لم يكن فضلُ الله تعالى ورحمتُه حليفَنا. فبعد أن بايعْنا سيدَنا المسيحَ الموعود عليه السلام ينبغي ألا نبقى غافلين بل يجب أن نتحرى رحمة الله أكثر من ذي قبل.

لقد ضرب الله سبحانه وتعالى أمثلةَ أممِ الأنبياء السابقين لأنهم أيضا كانوا يظنون أنهم قد آمنوا و لم تعُد لهم حاجة إلى أي هداية أخرى. ولقد ذكر الله اليهود والنصارى من هذا المنطلق حيث اعوجوا بسبب عدم إيمانهم بالهداية التي قدَّرها الله بعدهم. فعندما يتكرر من المرء إساءة الظن يضيق نطاق تفكيره بسبب علمه الخاطئ وتفكيره الخاطئ. وقد كان هذا هو السبب الوحيد لاعوجاج اليهود والنصارى، بحيث لم تزغ قلوبهم فحسب بل قد صنفهم الله في زمرة المغضوب عليهم والضالين. ولقد أمرنا الله تعالى بقراءة سورة الفاتحة في كل ركعة من كل صلاة، وذلك لكي نتلقى من حالة هؤلاء درسا ونعتبر بهم ونسأل الله فضله ورحمته كل حين وآن، ونحفظ قلوبنا من الزيغ والاعوجاج. وإلا فكما فقدوا هم البصيرة الدينية وقطعوا علاقاتهم بالله حذارِ أن تقطعوا أنتم أيضا تلك العلاقة. لكن أغلبية المسلمين رغم قراءة هذا الدعاء خمس مرات يوميا في كل ركعة من كل صلاة يقتفون لشقاوتهم نفس الطرق التي تبعدهم عن الله سبحانه وتعالى. والسبب الأساسي لذلك يكمن في أنهم يسيئون الظن ويعدّون أنفسهم علماء.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: لقد علَّم الله المسلمين في سورة الفاتحة دعاء: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ ولقد ثبت هنا بالتواتر.. في ضوء الأحاديث الصحيحة.. أن المراد من المغضوب عليهم هم اليهود الفجَرةُ والفساق الذين كفّروا المسيح

الناصري وبذلوا جهودا جبارة لقتله وأهانوه أشد الإهانة وحقروه تحقيرا. وقد لعنهم حضرة عيسى عليه السلام كما ذُكر في القرآن الكريم. أما المراد من "الضالين" فهي الفرقة الضالة من المسيحيين الذين اتخذوا عيسى عليه السلام إلها واخترعوا الثالوث وحصروا النجاة في الإيمان بدم المسيح، وأجلسوه على عرش الله الحيِّ. إذن، فمعنى هذا الدعاء هو: يا إلهي أنزل علينا فضلك حيث لا نكون مثل أولئك اليهود الذين كفّروا المسيح وحاولوا قتله، ولا نتخذ المسيح إلها ولا نكون من المؤمنين بالثالوث.

ولما كان الله سبحانه وتعالى قد قدَّر أن يبعث المسيح الموعود في الزمن الأخير وكان يعلم أن بعض المتصفين بصفات اليهود من المسلمين سيكفّرونه ويحاولون قتله ويهينونه أشد إهانة ويحقِّرونه تحقيرا، وكان سبحانه وتعالى يعْلم أن ديانة الثالوث ستكون مزدهرة في ذاك العصر حيث يتنصر كثير من الأشقياء، فلهذا علّم المسلمين هذا الدعاء. وإن كلمة "المغضوب عليهم" الواردة في الآية تصرح علنا بأن الذين سيعارضون المسيح الإسلامي سيكونون هم أيضا "المغضوبَ عليهم" في نظر الله كما كان معارضو المسيح الإسرائيلي "المغضوبَ عليهم."

فنحن الأحمديين من أولئك السعداء الذين آمنوا بالمسيح الموعود وشاهدوا مشاهدَ استجابةِ الدعاء في حقهم بأنهم لم يكونوا المغضوبَ عليهم. كما استجاب الله سبحانه وتعالى في حقنا دعاء ألا نكون من الضالين، حيث إننا نعبد الله الأحد. ندعو الله تعالى أن يثبتنا على ذلك دائما. لكن حكم الله بقراءة الدعاء – ألا تزيغ قلوبنا أبدا ولا نكون من المغضوب عليهم ولا الضالين أبدا – حكمٌ دائم. لذا يجب على كل مسلم أحمدي أن يتذكره على الدوام. وفَّق الله عامة المسلمين أيضا أن يفهموا هذا الدعاء لكي تتمكن الأمة المسلمة من تقديم مَشاهد الوحدة الإسلامية الحقيقية بالانضمام إلى جماعة الخادم البار للنبي

ﷺ. وأن يكون كل من يُسمى مسلما مصداقا لنبوءة رسول الله ﷺ ومصداق كلام الله بتركه معارضة المسيح المحمدي. ويدرك الرسالة الكامنة في هذا الدعاء بدلا من الخوض في المسائل الفرعية.

تفيد الأحاديث الشريفة أن النبي ﷺ كان يكثر من الدعاء: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: ٩)

وقد ورد في رواية عن شَهْر بن حَوْشَب قال: قلت لأم سلمة يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ دُعَاءَكَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ! قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ؛ فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ. (سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله)

انظروا الآن، كم يجب أن نخاف، وكم نحن بأمس حاجة إلى الدعاء لنُجنِّب قلوبَنا من الزيغ والاعوجاج. فهذه الظنون السيئة والشكاوى التافهة تُبعد الإنسان عن الدين. هل كان ممكنا أن يزيع قلب النبي ﷺ – والعياذ بالله؟ كلا! لا يمكن أن يحدث ذلك أبدا. إذ لم يكن في قلبه ﷺ شيء سوى ذكر الله. ولقد أعلن الله تعالى على لسانه ﷺ: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣٢)

إذن، فلا ينشأ السؤال عن زيع قلبه ﷺ، بل الحق أن اتباعه يؤدي بالآخرين أيضا إلى غفران ذنوبهم. إن شعاره ودثاره وحياته ومماته كان لله رب العالمين. ولقد قال ﷺ: تنام عيني ولا ينام قلبي. (صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب كان النبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه)

أي أن عينيَّ تنامان ولكن قلبي وذهني يبقيان مشغولينِ في ذكر الله تعالى. إذن، فإن أدعية النبي ﷺ التي كان يدعو بها إنما كانت من أجل أن يترك لنا أسوته ﷺ، وكانت للأمة حتى لا تزيغ قلوبهم فيؤمنوا بالمسيح والمهدي حين يأتي زمان بعثته. ليت المسلمين يفهمون هذه النقطة الهامة! فهل من أزمة أكبر وأسوأ من أن يضل الإنسان طريقه رغم مشاهدته الصدق والحق، ورغم كونه من أولاد الذين وجدوا الحق وقدموا من أجله تضحيات جسيمة! أو أن يجلب الإنسان غضب الله تعالى على نفسه بعد مشاهدته أفضال الله تعالى ونيله نصيبا منها. فعلى المسلمين الآخرين أن يفكروا ويتدبروا جيدا في هذا الأمر، ومن واجبهم أن يتعمقوا في أحوالهم، ألا تشير أحوالهم الراهنة إلى أنهم قد جلبوا سخط الله وغضبه على أنفسهم؟ رحمهم الله تعالى.

إن المسيح الموعود الذي بُعث بفضل من الله تعالى.. وكآية لاستجابة دعوات سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام والنبي الأكرم ﷺ.. لا يؤمن به عامة المسلمين ظنا منهم بأنهم لم يعودوا بحاجة إلى هادٍ. والحق أنه ليس من مصلحة المشايخ أو العلماء المزعومين في العصر الراهن أن تؤمنَ الأمةُ المسلمة بالمسيح الموعود عليه السلام لأن ذلك يقضي على مصالحهم الشخصية. إنهم يقدِّمون أعذارا واهية قائلين بأنه لا يمكن أن يأتي بعد رسول الله ﷺ أي نبي أو مصلح لأن ذلك يحطُّ من شأن كونه خاتم النبيين. ثم يقولون بأن عندنا القرآن الكريم و لم نعد بعده بحاجة إلى مسيح أو مهدي أو مصلح، ولكنهم إلى جانب ذلك – كما شرحت هذا الموضوع مفصلا من قبل أيضا – لا يرفضون ضرورة الخلافة. إن هؤلاء الجهلاء لا يفهمون أنه لا يمكن أن تكون هناك خلافة بدون بعثة المسيح الموعود. وإن بعثة المسيح الموعود عليه السلام من أمة سيدنا محمد المصطفى ﷺ لهو الدليل في حد ذاته لكونه ﷺ خاتَم النبيين. إن هؤلاء يدّعون

أنهم يفهمون القرآن الكريم ولكنهم لا يفهمون هذه الأمور، وليس في مقدرتهم أن يفهموها. وهكذا تنكشف حقيقة قولهم إذ يقولون بأننا لسنا بحاجة الآن إلى أي هادٍ.

لا يُكشف تعليم القرآن إلا على الذين اصطفاهم الله. وفي هذا العصر فإن المسيح الموعود عليه السلام هو صفي الله الذي كشف لنا أسرار القرآن الكريم بصورة جلية، وأرشدنا إلى طرق من شأنها أن تؤدي إلى فهم القرآن الكريم.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

"لا بد من الطهارة الصادقة وترك سبل النجاسة من أجل الحصول على المعارف. فلهذا السبب قد قال الله تعالى: ﴿لا يَمَسُّهُ إلا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة:٨٠).. أي لا يدرك أسرار كتاب الله المطهَّر إلا أطهار القلوب والطبائع والأعمال. إن العلوم السماوية لا تُنال بالشطارة الدنيوية أبدا."

"ثم يقول عليه السلام:

"إن الحقائق القرآنية إنما تنكشف على الذين يطهِّرهم الله تعالى بيده".

يتابع حضرته عليه السلام ويقول:

"يقولون أننا لسنا بحاجة إلى المسيح والمهدي، بل يكفينا القرآن الكريم، ونحن على صراط مستقيم. وذلك رغم أنهم يعلمون أن القرآن الكريم كتاب لا تدركه إلا أفهام الأطهار. لذا فقد مسَّتِ الحاجة لمفسر تكون يد الله تعالى قد طهَّرته وجعلته بصيرا."

إذن، سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وحده الذي طهّره الله تعالى بيده في هذا العصر وأعطاه فهم القرآن الكريم. فمهما بذل هؤلاء جهودهم، لن يدركوا أسرار القرآن الكريم بسبب معارضتهم للمسيح الموعود عليه السلام. وما لم يخطوا خطوات عملية للإيمان بالمسيح الموعود فستظل قلوبهم معوجَّة مهما أكثروا من

أدعيتهم. فعلينا أن نشكر الله تعالى كثيرا – من ناحية – نظرا إلى حالة هؤلاء الناس، ومن ناحية ثانية يجب أن نستمر في الأدعية أكثر لتجنب كل نوع من الاعوجاج. وبقدر ما تنحرف الدنيا نحو المادية وتنسى اللهَ تعالى، علينا أن ندعوه تعالى أكثر من ذي قبل ألا يحرمنا ﷻ من بركة هذه النعمة، وأن يرزقنا الصمود والثبات دائما ويزيدنا إيمانا بفضله ورحمته. إن الله تعالى هو الذي علَّمنا الدعاء لاستنزال الرحمة. وإن رحمة الله إنما تصيب الذين يعبدونه حق العبادة ويسعون ليزدادوا إيمانا.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: "لقد قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وكان بالمؤمنين رحيما﴾ أي إن رحيمية الله تعالى مختصة بالمؤمنين، ولا حظ فيها للكافر والمتمرد الباغي."

ثم قال عليه السلام: "الرحمة الخاصة بالمؤمنين قد ذكرها الله تعالى في كل مكان مقرونة بصفة الرحيمية، فقال: ﴿إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين﴾. أي إن رحيمية الله قريب من الذين يحسنون صنعا. وقال في مكان آخر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة:٢١٩) أي أن الذين آمنوا ثم هجروا أوطانهم وتخلوا عن الأنانية وسعوا في سبيل الله هم الذين يرجون أن تصيبهم رحيمية الله. أي أن فيض رحيمية الله تعالى تحالف حتما أولئك الذين يستحقونها. ولم يسبق أن طلبها أحد ولم يَنَلْها."

فهنا يتبيَّن مرة أخرى بأنه وإن كانت الرحمة تأتي من الله تعالى إلا أنها لا تصيب إلا من يحاول أن يزداد إيمانا ويسعى جاهدا ليكون من المحسنين. ولكن من هم المحسنون؟ المحسنون هم الذين يقومون بأعمال صالحة. فمن هذا المنطلق هناك حاجة ماسة لتجنب كل نوع من الاعوجاج، والإكثار من الدعاء. ثم

يجب ألا يقتصر الأمر على تجنب الاعوجاج، بل ينبغي أن يكون هناك سعي دؤوب للانضمام إلى حزب المحسنين الذين يسعون للقيام بأعمال صالحة، ولا يكتفون بالقيام بأعمال صالحة على المستوى العادي فقط، بل يحاولون الوصول إلى أعلى مستواها. وبحسب قول النبي ﷺ يقومون بكل الأعمال واضعين في بالهم أن الله تعالى يراهم في كل لحظة وحين. وكما قال المسيح الموعود عليه السلام إنهم يتخلون عن الأنانية ويحاولون نيل رضا الله تعالى بواسطة الأعمال الصالحة.

ندعو الله تعالى أن يوفقنا للحفاظ على عباداتنا وأعمالنا الصالحة والخشوع له سبحانه وتعالى دائمًا، ولتنجب الأنانية وكل نوع من الاعوجاج، مستعينين به عز وجل، لكي ننال التوفيق لتقدير نعم الله التي أعطانا إياها بفضله ورحمته. وندعو أيضا أن تبقى هذه الرحمة محيطة بنا ثم تمتد إلى ذرياتنا جيلا بعد جيل.

والأمر الثاني الذي أريد أن أوجهكم إليه هو الدعاء الخاص للسفر الذي أنا مُقدم عليه بإذن الله. كما يعرف الإخوة جميعا أنني موشك على السفر إلى قاديان حيث تُعقَد الجلسة السنوية بإذن الله. فادعوا الله تعالى أن تكون الجلسة موفقة وناجحة ومباركة بكل معنى الكلمة، وأن ينقذ الله تعالى جميع الأحمديين من كل شر ومكروه، آمين.

سيسافر الإخوة إلى قاديان من مختلف بلاد العالم إن شاء الله. علما أن حكومة الهند تواجه بعض الصعوبات في منح تأشيرة الدخول إلى البلاد بأعداد كبيرة نظرا لصعوبة الأوضاع، لذا فقد واجه بعض الإخوة مشاكلَ في الحصول على التأشيرة.

على أية حال، فقد حصل عليها بعض الأحمديين وهم في طور الاستعداد للسفر إليها. ولكن لا بد من القول بأن حكومة الهند قد تعاونت معنا كثيرا في

هذا الصدد. فندعو الله تعالى أن يحمي جميع المسافرين بحمايته الخاصة. وهناك البعض الذين لا يستطيعون السفر – بسبب العراقيل – رغم رغبتهم العارمة، فندعو الله تعالى أن يجزيهم على حسن نواياهم.

على أية حال، يجب أن تستمروا في الدعاء وتكثروا منه – سواء كنتم مسافرين أو غير ذلك –أن ينقذ الله الجماعة دائما من حسد الحسّاد وشر الأشرار.. لأنهم يترصدون بها في كل حين.. وادعوه ﷻ أن ينقذ سكان قاديان أيضا من كل شر وحسد.

وعلاوة على قاديان قد أظهر الإخوة المقيمون في مناطق نائية.. وهم لا يستطيعون الحضور إلى قاديان.. رغبتهم الشديدة في أن أزورهم في مناطقهم. علما أن الهند دولة مترامية الأطراف، وكثير من سكانها فقراء لا يستطيعون الحضور إلى قاديان، لذا سأسافر إلى بعض المدن الأخرى أيضا بإذن الله. ندعو الله تعالى أن يجعل البرامج في تلك المدن والمناطق أيضا ناجحة وموفَّقة من كل النواحي، وأن تكون رحلتي هذه مدعاة لجلب بركات كثيرة لا تُعدَّ ولا تُحصى، وأن تخيب وتفشل كل خطة ومكيدة للأعداء، وأن نظل نشاهد تقدُّم الجماعة على الدوام. ندعو الله تعالى أن يستر ضعفنا دائما وألا نحرم من أفضاله ورحمته ﷻ، آمين.

بعد صلاة الجمعة والعصر سوف أصلي صلاة الغائب على شخصين، أولهما أخونا الدرويش✪ بشير أحمد مهار المرحوم والمغفور له، الذي قضى حياته كلها في قاديان كدرويش، وتوفِّي بتاريخ ١٣ تشرين الثاني، فإنا لله وإنا إليه

✪ المراد من الدرويش هنا هم أولئك الإخوة الذين بقوا في قاديان – المركز الأول للجماعة الكائن في الهند — عند انفصال باكستان من الهند عام ١٩٤٧م. (المترجم)

راجعون. كان من الدراويش الأوائل وقضى جلَّ حياته بصفته درويشا وراضيا برضى الله تعالى. وقد فضَّل البقاء في قاديان مع أنه قد أتيحت له الفرصة مرتين أو ثلاث مرات للخروج من الهند والاستقرار في باكستان حيث كان يسكن والده مع عائلته وعقاراته وأراضيه، وقال: سأبقى في قاديان وفيها سأموت وفيها سأُدفَن. كان المرحوم صالحا تقيا وإنسانا بسيطا ملتزما بصلاة التهجد، وكان مستجاب الدعوات، وذا طبيعة هادئة، وكان على علاقة قوية ومخلصة مع الخلافة الإسلامية الأحمدية الراشدة. وكان يشترك في كل مشروع يعلَن من قِبل الخليفة. وقد ترك وراءه خمس بنات وابنا واحدا. كان مشتركا في نظام الوصية فدُفن في قاديان في قطعة خاصة بالدراويش. رفع الله درجاته وألقى عليه نظرة حبه دائما، آمين.

والمتوفّى الثاني هو السيد محمد غضنفر تشته. كان يشتغل جابيا في محافظة "بوريوال" تحت إشراف نظارة بيت المال المركزي للجماعة في باكستان. وكان في رحلة في منطقة "وهاري" بحكم وظيفته. وحين وصل قرب بيت أمير الجماعة المحلية لاحقَه شخصان على سيارتين ناريتين وحاولا أن ينزعا منه الحقيبة، ثم أطلقا عليه الرصاص وأردوه شهيدا حين حاول إنقاذها منهما، فإنا لله وإنا إليه راجعون. كان الشهيد يبلغ من العمر ٥٦ عاما، وهو من محافظة "وهاري". وإنني أرى أنه استشهد في سبيل الجماعة لأن أغلب ظني أن حقيبته كانت تحتوي على أوراق تتعلق بالجماعة، ويمكن أن يكون فيها نقود أيضا، لذلك حاول القُطّاع أن ينهباها منه. فمن هذا المنطلق سوف تُعتبَر شهادته في سبيل الجماعة وليست قتلا على أيدي قُطّاع الطرق. غفر الله له ورفع درجاته، آمين.